

## تبون يستعين بجهاز الاستخبارات السابق لمواجهة الأزمات

في أفريل 2019، لقي العديد من الجنرالات والضباط السامين في الجهاز أنفسهم في السجن بتهمة مختلفة، ومنهم من هو فار في عواصم غربية على غرار الجنرال عبدالرزاق شريف، الغالي بلقصر ووزير الدفاع الأسبق خالد نزار. وخلال أشهر فقط، استطاع قائد صالح افتكاك كل دوائر النفوذ لصالح قيادة الأركان، بما فيها الوصاية الرسمية على جهاز الاستخبارات الذي كان يتبع لسلطة الرئيس، وأزاح من طريقه كل الوجوه والرموز التي كانت تغطي على دوره ونفوذه في الشأن العام، في خطوة أكدت خصومة قديمة بينه وبين ضباط جهاز الاستخبارات. ويبدو أن ظروفًا داخلية وخارجية حتمت على تبون مراجعة العديد من الأوراق لاسيما داخل العسكر والاستخبارات، بشكل يمكنه من تفويض وتفكيك تناسي الاحتجاجات التي استطاعت الصمود لأكثر من عام ولم تخمد جنونيتها إلا تحت جاذبة كورونا.

### تقارير محلية تحدثت عن تعيين عدد من الضباط السابقين في جهاز الاستخبارات في مناصب برئاسة الجمهورية

كما أن هذه الخطوة حتمها الوضع الأمني والاستراتيجي الذي تعيشه البلاد جراء الأوضاع الحساسة في الشريط الحدودي الجنوبي والشرقي، فتدخل الأيدي الإقليمية في مالي وليبيا فرض على الرجل الاستعانة بالترسانة البشرية المتمرسه لملء الفراغ المسجل خلال السنوات الأخيرة، لاسيما وأن الصراعات الهامشية قوتت على الجزائر متابعة دقيقة ومفصلة لما يجري في البلدين المتكورين. ويقتضي قائدا جهاز الاستخبارات توفيق وعثمان طرطاق في سجن البلديّة العسكري، إلى جانب مستشار وشقيق الرئيس السابق سعيد بوتفليقة، متابعين بتهمة التآمر على أمن ومؤسسات الجيش، لكن التوازنات الجديدة لا تستبعد مراجعة الأمر بالنسبة لآلول والثاني، قياسا بخبرتهما في صناعة الجهاز الذي كان يعد من أبرز الأجهزة الاستخباراتية في المنطقة.

### صابر بليدي

الجزائر - كرس إطلاق سراح مدير أمن الجيش السابق، الجنرال جبار مهنا، العودة التدريجية لعناصر جهاز الاستخبارات السابق إلى الواجهة، وهو ما يثير إمكانية استنجد الرئيس عبدالمجيد تبون بهذا الجهاز في التعاطي مع الملفات الحارقة داخليا وإقليميا. وتحدثت مصادر متابعة عن إطلاق سراح مدير دائرة أمن الجيش في جهاز الاستخبارات السابق الجنرال جبار مهنا من سجنه العسكري بالبلدية، ليشكل بذلك عودة قوية لوجوه الجهاز المنحل عام 2015 من طرف الرئيس السابق عبدالعزيز بوتفليقة. وتداولت تقارير محلية أنباء عن تعيين عدد من الوجوه والضباط السابقين المنحدرين من هذا الجهاز، والذين ظلوا يحسبون على رجل الاستخبارات القوي الجنرال محمد مدين (توفيق) المسجون بالبلدية بتهمة التخطيط والمساسق بأمن الدولة وقيادة المؤسسة العسكرية، في مناصب مهمة برئاسة الجمهورية.

وكان تبون قد استعان باللواء السابق عبدالعزيز مجاهد لشغل منصب المستشار الأمني والعسكري، في الرئاسة، وهو المحسوب على جهاز الجنرال توفيق، ليطرح بذلك إمكانية مراجعة موقف السلطة الجديدة من الجهاز المنحل، لاسيما بعد رحيل خصمه اللدود الجنرال أحمد قايد صالح. ويعد اللواء جبار مهنا واحدا من الصقور الذين كان يستعين بهم الجنرال توفيق في إدارة الشأن الداخلي، خاصة ما يتعلق بالصراع الذي دار بين الاستخبارات والرئاسة (2010 - 2015)، قبل أن يستقر الوضع في نهاية المطاف لصالح بوتفليقة.

ويرى مراقبون أن بناء جهاز استخبارات جديد على قاعدة إنقاذ البلاد من تفوق حركة النهضة وخطر تمددها داخل مؤسسات الدولة يمر عبر ضم أكبر قدر ممكن من الأحزاب القريبة منه في جبهة واحدة للدخول في أي استحقاق قادم وإنهاء التشتت الذي أربك الخزان الانتخابي لهذه الأحزاب. وخرج ممثلو العائلة الوسطية في الانتخابات التشريعية الفارطة بنتائج مخيبة للأمال، مقابل نجاح الرئيس قيس سعيد وهو مستقل عن كل الأحزاب في اقتلاع الفوز وإحداث رجة بالمشهد السياسي.

## رفاق قائد السبسي يستثمرون ذكرى رحيله لتوحيد الأحزاب الوسطية

دعوات لتجميع شتات حزب نداء تونس لمواجهة الإسلاميين



### قائد السبسي عنصر وحدة في ذكرى رحيله

تشتغل لحساب نداء تونس دون التفكير في المصالح الخاصة لتجنب تكرار أخطاء الماضي. وكانت وجوه معروفة قد غادرت النداء لتؤسس أحزابا أخرى على غرار "مشروع تونس" بقيادة محسن مزروق والذي كان الرجل الثاني في الحزب بعد الرئيس الراحل، و"تحيا تونس" الذي يرأسه رئيس الحكومة السابق يوسف الشاهد، و"قلب تونس" الذي يرأسه نبيل القروي أحد القيادات المؤسسة للنداء. وفي النهاية باتت هناك شرعيتان أصلا داخل النداء كل واحدة تحتكر الحديث باسمه.

ويرى مراقبون أن بناء نداء تونس على قاعدة إنقاذ البلاد من تفوق حركة النهضة وخطر تمددها داخل مؤسسات الدولة يمر عبر ضم أكبر قدر ممكن من الأحزاب القريبة منه في جبهة واحدة للدخول في أي استحقاق قادم وإنهاء التشتت الذي أربك الخزان الانتخابي لهذه الأحزاب. وخرج ممثلو العائلة الوسطية في الانتخابات التشريعية الفارطة بنتائج مخيبة للأمال، مقابل نجاح الرئيس قيس سعيد وهو مستقل عن كل الأحزاب في اقتلاع الفوز وإحداث رجة بالمشهد السياسي.

حول طبيعة الحزب بين الدستوريين واليساريين. وشدد جلول، وهو قيادي سابق ببناء نداء تونس أيضا، في تصريح لـ"العرب" على ضرورة أن "تقطع القيادات المؤسسة للحزب مع خلافاتها وحساباتها الضيقة حتى يتسنى لها تأسيس حزب وطني دستوري ويساري يحصل على 90 مقعدا في البرلمان ويفرض نفسه بقوة في المشهد الذي أصبح يتحكم فيه اليمين". ويبدو أنه من الصعب إعادة إحياء نداء تونس بصورته الأولى القائمة على التجميع الواسع لمختلف الروافد التي ميزت قائد السبسي، لكن الإجماع قائم حول ضرورة التغيير وإعادة بناء الحزب لتقويم مسار الفكر الوسطي والحدائي.

وقال نورالدين بن تيشة المستشار السياسي السابق لقائد السبسي إن "التفكير في إعادة بناء المشروع السياسي الذي حلمنا به مع قائد السبسي أصبح مطروحا أكثر من أي وقت مضى لتجميع شتات التونسيين". وأضاف بن تيشة في تصريح لـ"العرب" "لا بد من الاتفاق بوجود قائد السبسي من حيث اتخاذ القرار وقض النزاعات والقدرة على امتصاص الغضب الذي غذى الخلافات... علينا أن

الراحل منهم من اشفق عن حزبه ومنهم من تولّى حقائب وزارية خلال فترة حكمه، علاوة عن ممثلي المنظمات الوطنية وسفراء عدد من الدول. ووجهت اللوم رسالة للحضور طلبت فيها منهم "بعض التواضع ونكران الذات لإحياء التجربة السياسية للرئيس الراحل". ومن شأن هذه المبادرة أن تمهد لإعادة بناء نداء تونس أو ولادة حزب جديد يجمع شتات هذه القوى ويوحد صفوفها في مواجهة هيمنة حركة النهضة على المشهد وتكتيف جهودها للانفراد بالقرار السياسي وإحكام قبضتها على مفاصل الدولة.

ويشير متابعون للشأن التونسي إلى ضرورة أن تتجاوز هذه القوى الصراع على الزعامة حتى يتسنى لها النجاح في مساعيها، خاصة وأن عدة مبادرات في هذا الاتجاه باءت بالفشل نتيجة الحسابات الشخصية. وأكد ناجي جلول، وهو وزير تربية سابق وناشط سياسي حالي، أن من "أسباب فشل المساعي السابقة لترميم بيت نداء تونس غياب العقيدة الجماعية لأن الحزب بني على شخص قائد السبسي ولم يعد هناك ما يجمع قياداته، فضلا عن خلافات كبيرة

تكتسي الذكرى الأولى لرحيل الرئيس التونسي السابق الباجي قائد السبسي رمزية في سياق المحاولات لتوحيد الأحزاب الوسطية من بوابة تجميع شتات حركة نداء تونس التي أسسها قائد السبسي بعد دعوة العديد من رفاقه إلى الدفع نحو ذلك لمواجهة تفوق حركة النهضة الإسلامية في المشهد.

### خالد هدوي

تونس - يحيي اليوم التونسيون الذكرى الأولى لرحيل الرئيس السابق الباجي قائد السبسي وسط دعوات إلى إعادة ترميم البيت الداخلي لحزبه نداء تونس الذي أسسه في 2012 وفاز معه بانتخابات 2014، حيث تعيش تونس أزمة بسبب تحركات حركة النهضة الإسلامية وهو ما أعاد الاستقطاب الثنائي (علمانيين وإسلاميين).

ومع احتدام الأزمة السياسية، تعالت الأصوات المنادية بتوحيد الأحزاب الوسطية، التي تتبنى مشاريع مؤيدة لندنية الدولة ومناهضة الإسلاميين، وهو ما رجح كفة رفاق قائد السبسي للتكفل بهذه العملية التي لا تبدو سهلة مع بروز صراع فئائي بين الحزب الدستوري الحر الذي تزعمه عبير موسى والنهضة. كما أن هناك ظروفًا داخلية عصفت ببناء نداء تونس، وهو الذي مثل هذه الأحزاب الوسطية في انتخابات 2014، ما جعل البعض من أصدقاء قائد السبسي ورفاقه يقتنعون بفرصة إحياء ذكرى رحيله للدعوة إلى جمع شتات نداء تونس.

### ناجي جلول

يجب أن تقطع القيادات المؤسسة لنداء تونس مع حساباتها الضيقة



ويحاول هؤلاء، وجلهم تقلدوا مناصب في الدولة على غرار سلمى اللومي التي قادت وزارة السياحة في وقت سابق، استلهام حكمة قائد السبسي والسياسات التي تبناها من أجل إعادة "تصحيح المسار". والجمعة، نظمت اللومي وهي أيضا قيادية سابقة ببناء نداء تونس تظاهرة حضرها عدد كبير من الوجوه السياسية المعروفة بقرنها من الرئيس

## أفريكوم تتهم روسيا بإرسال عتاد لفاغنر بليبيا

تونس - قال الجيش الأمريكي الجمعة إن روسيا ترسل على ما يبدو المزيد من المعدات العسكرية إلى مرتزقتها في ليبيا، بما في ذلك مدينة سرت، في انتهاك لحظر الأسلحة في إشارة مبطنة إلى عناصر فاغنر. وقالت قيادة أفريقيا بالجيش الأميركي إن هناك "أدلة متزايدة من خلال صور الأقمار الصناعية لطائرات الشنح العسكرية الروسية، بما في ذلك قيام طائرات إي إل-6-6 بنقل إمدادات إلى مقاتلين من مجموعة فاغنر العسكرية الروسية الخاصة".

ويتزامن البيان الأمريكي مع استمرار تركيا، حليفة الولايات المتحدة، في حشد المرتزقة السوريين وغيرهم من أجل الهجوم على مدينة سرت حيث يتركز الجيش الوطني بقيادة المشير خليفة حفتر.

وتدعم أنقرة حكومة الوفاق، وهي واجهة الإسلاميين في ليبيا، بينما تدعم روسيا وفرنسا جهود الجيش الليبي في حربه ضد الميليشيات والإرهاب. وقالت قيادة أفريقيا في بيان نشر على موقعها على الإنترنت "يظهر نوع المعدات وحجمها نية للحفاظ على قدرات قتالية هجومية".

ونفت روسيا وحليفها الجيش الوطني الليبي تصريحات سابقة للجيش الأميركي بأن موسكو أرسلت طائرات مقاتلة لدعم قوات فاغنر هناك.

## وزير خارجية الجزائر يسعى إلى التهدئة مع المغرب

أي مبادرة تدعم الحل السياسي بالصحراء دون أن يكون مستعجلا في علاقة باستثمارات موسكو وتم دراسته بنموذج نظرا لتعقيداته الكبيرة. وقبل أسبوعين، ندد كل من سيدي حمدي ولد الرشيد رئيس جهة العيون الساقية الحمراء، وبنجا الخطاط رئيس جهة الداخلة وادي الذهب، في رسالة إلى مفوضة الأمم المتحدة السامية لحقوق الإنسان ميشيل باتشيليت، بـ"الدعاية التضليلية التي تقودها الجزائر وجبهة البوليساريو لحرمان سكان الجبهة من التنمية". ومساعي صبري بوقادوم لوضع ملف الصحراء على طاولة المباحثات الثنائية مع نظيره الروسي لتقوية موقف بلاده حول هذا الملف، خاصة في ظل الوضع الجيوسياسي الحالي المرتبط بالأزمة الليبية، حسب هشام معتضد، فشلت بتأكيد روسيا على لسان وزير خارجيتها على دعمها الكامل للتسوية السياسية لملف الصحراء على أساس القرارات الصادرة عن مجلس الأمن الدولي.

وتعتبر قرارات الأمم المتحدة ومجلس الأمن في السنوات الأخيرة أن الجزائر طرف أساسي في النزاع، واعتبارات تتعلق بالدعم الذي تقدمه للبوليساريو، رغم أن الرئيس الجزائري أكد أن "هذا الملف متروك للمغرب للدخول في حوار مع الجبهة، وإذا وافق الصحراويون على مقترحاتهم فسوف نشيد بذلك".

أيام، إن بلاده تحترم المغرب وتنتظر مبادرة منه من أجل حل المشاكل العالقة بين البلدين، رغم أن بلاده لم تتفاعل مع مبادرة للعاهل المغربي الملك محمد السادس قبل عامين تقترح إنشاء لجنة مشتركة لحل الإشكالات العالقة بين البلدين. ويرى معتضد أن "الخطاب الذي تحاول الجزائر تسويقه منذ أسابيع، على المستوى الدولي، حول علاقتها مع المغرب يصطدم بتحركاتها السياسية حيال المغرب بالإضافة إلى إخلالها بالدبلوماسية بادييات حسن الجوار".

وعقب اللقاء الذي جمع وزير الخارجية صبري بوقادوم، بنظيره الروسي سيرجي لافروف، بالعاصمة الروسية الأربعاء، أكد لافروف "أهمية تسوية ملف الصحراء بناء على قرارات وشدد لافروف على أن بلاده تؤكد ضرورة حل الأزمات الدولية بالطرق السلمية، وعدم التدخل الأجنبي، والالتزام بميثاق الأمم المتحدة، مشددا في السياق ذاته على ضرورة "تحرك الأمم المتحدة في قضية الصحراء المغربية، وتطبيق القرارات الأممية المتعلقة بها".

ويرى مراقبون أن الروس لا يريدون أي توتر مع المغرب وهم يضعون أعينهم على شراكة تكون المناطق الصحراوية وجهة لاستثمارات الشركات الروسية، لهذا يبدو أن المغرب منفتح على

## وزير خارجية الجزائر يسعى إلى التهدئة مع المغرب

حيال المغرب وملف الصحراء ويأتي متناقضا لتحركاتها الميدانية". وسعى بوقادوم خلال الحوار التلفزيوني إلى أن يربط تصريحاته بخصوص مستقبل العلاقات الجزائرية المغربية بمستقبل المغرب العربي الكبير متمنيا أن "يكون موحدا"، لافتا إلى أن بلاده تطلب الاحترام المتبادل في العلاقة مع دول الجوار.

وشدد المسؤول الجزائري على أن هذا الاحترام "لا يغير مواقفنا الدولية المعروفة والمقبولة عند العالم، بما فيها المغرب"، ما رأى فيه منتقدون استمرار دفاع بلاده عن بوليساريو. وكان الرئيس الجزائري عبدالمجيد تبون قد قال في لقاء تلفزيوني قبل

محاوله تقوية الموقف الجزائري

نقل وزير الخارجية الجزائري صبري بوقادوم ملف الصحراء المغربية إلى روسيا حيث أكد من هناك مساعي بلاده للدفع نحو التهدئة وتسوية شاملة لهذا الملف رغم الشكوك التي تحوم حول تحركات الجزائر وموقفها من المغرب.

### محمد مامون العلو

الرباط - أكد وزير الخارجية الجزائري صبري بوقادوم متانة العلاقات بين الرباط والجزائر، وتوجه قيادة بلاده نحو تجنب الصراع في المرحلة المقبلة، رغم الانتقادات التي توجه لبلاده بانها تنكفي في كل مرة الخلافات حول هذا الملف.

وقال المسؤول الجزائري في حوار مع التلفزيون الروسي "روسيا اليوم"، على هامش زيارته إلى موسكو، في حديثه عن مستوى العلاقات الجزائرية المغربية، إن "بلده يتمنى الخير للمغرب ولا يريد أن يسمع من مسؤول جزائري أي كلام غير لائق تجاه هذا البلد". وأوضح وزير الخارجية الجزائري أن "بلاده لن تدخل في أي صراع مع المغرب"، معتبرا أن هذه التصرفات لن تصدر من عند المسؤولين الجزائريين، وأن "المغرب لن يطوله أي سوء من الجزائر التي لا تطلب سوى الاحترام فقط".

وتعلبنا على ما قاله بوقادوم، أكد هشام معتضد الأكاديمي والمحلل السياسي المقيم بكندا، في تصريح لـ"العرب" أن "تبني وزير الخارجية